

ولا شك أن الكثير من فروع أسرتك طيبة جدا ولكن منهم الفقراء المحتاجون ، وأنا أعرف أن تفكيرنا هذا ليس من الضروري أن يأتي بنتيجة لأن العائلات الكبيرة كمائلتك تجدها متفرقة متباعدة الفروع ، وقد تكون بين أطراف العائلة خلافات ولكن ألا تتصور أنه من الممكن أن تتعاون أسرتك في شيء ما؟ أنت ترى أننا نعيش في زمن عسير جدا ولا يوجد إنسان منا إلا يحتاج إلى الآخرين ونحن فعلا يقصد بعضنا بعضا فماذا يحدث مثلا لو حاولت كل أسرة منا أن ننشئ بداخلها مركزا للتعاون؟.

وتركت الرجل ومضيت وأنا مشتغل البال بهذه الفكرة التي جاءتني وأنا واقف عنده ، ووجدت نفسي أقول في نفسي إن الناس في أيامنا هذه يحتاج بعضهم لبعض أكثر مما كانوا يحتاجون في الماضي لاختلاف التخصصات والمشاغل ، وليس من الضروري أن تكون حاجة الناس مقصورة على الحاجة إلى المال ، وأنا أعرف أن أول ناس ينفرون من هذه الأفكار هم أصحاب المال لأنهم يظنون أن كل الناس طامعة في أموالهم ، ولكننا نحن لا نحتاج إلى المال وإذا نحن احتجناه لا نطلبه من أقاربنا ، ولكننا نحتاج إلى مئآت الأشياء الأخرى غير المال ، فنحن نحتاج إلى المعلومات نريد أن نعرف من صاحب السلطة هنا ومن صاحبها هناك نريد أن نعرف إذا كان بعض فروع الأسرة تملك كتباً مدرسية قديمة ولم تعد بهم حاجة إليها ولا مانع لديهم من إعارتها أو حتى إعطائها لقريب وبعض سيدات البيوت يملكن أشياء منزلية لم تعد إليها حاجة عندهن فلا يضرهن في هذه الحالة أن تعطيهن لمن تحتاج إليها من سيدات الأسرة بدلا من نقلها من مكان للمهمات في البيت إلى مكان آخر حتى تجيء الفرصة للتخلص منها ولو في سلة المهملات ، أقول إن الأسرة شيء واسع جدا ، وإذا كان في أسرة هذا الرجل ٢٠٦ من الشبان فلا شك أن أسرته تقترب من الألف عددا وليس من الضروري أن تكون الحاجة إلى المال وحده إذا ارتبط أي فرع من الأسرة بفرع آخر ، ولكن هناك أشياء لا تقل